سِفْرُ حَبَقُّوق

1 [1]القَولُ الَّذي كانَ إلى حَبَقُّوقَ النَّبِيِّ في رُؤْيا

ا) حوار بين النبيّ والله

شكوى النبي الأولى: فقدان العدل

[2] إلامَ يا رَبُّ أَستَغيثُ ولا تَسمعَ أَصرُخُ إليكَ مِنَ العُنفِ ولا تخَلِّص؟[3] لِماذا تُريني الإِثْمَ وتَجعَلُني أَنظُرُ إِلى الخَطيئَة والدَّمارُ والعُنفُ أَمامِي ويَحدُثُ الخِصامُ ويُقامُ النِّزاع؟ [4] لِذلكَ جَمَدَتِ الشَّريعة ولا يَبرُزُ الحَقُّ أَبَداً لِأَنَّ الشِّرّيرَ يُحاصِرُ البارّ فيَبرُزُ الحَقُّ مُعَوَّجاً.

القول الأول: الكلدانيون آفة من الله

[5] أُنظُروا بَينَ الأُمَمِ وأَبصِروا تَعَجَّبوا وتَحَيَّروا فإِنَّ عامِلاً يَعمَلُ في أَيَّامِكم لا تُصَدِّقونَ إِذا جاءَكمُ الخَبَر.
[6] فهاءنَذا أُثيرُ الكلدانِيّين الأُمَّةَ المُرَّةَ المُندَفِعَة الَّتي تَطوفُ رِحابَ الأَرْض لِتَمتَلِكَ مَساكِنَ لَيسَت لَها. [7] إِنَّها مَرْهوبةٌ هائِلة ومِنها يَبرُزُ حَقُّها وتَشامُخُها. [8] وخَيلُها أَخَفُّ مِنَ النَّمِر وأَسرَعُ مِنَ الذِّئابِ في المَساء وفُرْسانها يَثبونَ وَيزحَفونَ مِن بَعيد ويَطيرونَ كالعُقابِ المُنقَضِّ لِلافتِراس.
[9] يأتونَ كُلُّهم لِلعُنْف وُوجوهُهم مُتَّجهةٌ إِلى الشَّرْق فيَجمَعونَ الأَسْرى كالرَّمْل. [10] إِنَّه يَهزَأُ مِنَ المُلوك ويَكونُ الزُّعَماءُ أُضْحوكةً لَه ويَضحَكُ على كُلِّ حِصْنٍ ويَركُمُ تُرابا ويأخُذه. [11] حينَئِذٍ يَمُرّ كالرِّيح ويَعبُر أَثيمٌ يَجعَلُ مِن قُوَّتِه إِلهَه.

شكوى النبيّ الثانية: تعدّيات الظالمين

[12] أَلَستَ أَنتَ الرَّبَّ مُنذُ القِدَم إِلهي وقُدُّوسي فلا تَموت؟ يا رَبِّ إِنَّكَ لِلحَقِّ جَعَلتَه وللتَّأديبِ صَخرةً أَسَّستَه. [13] عَيناكَ أَطهَرُ مِن أَن تَرى الشَّرّ ولَستَ تُطيقُ النَّظَرَ إِلى الإِثْم. فلِمَ تَنظُرُ إِلى الغادِرين ولمَ تَصمُتُ عِندَما يَبتَلِعُ الشِّرّيرُ مَن هو أَبَرُّ مِنه؟ [14] وتُعامِلُ البَشَرَ كسَمَكِ البَحْر كزَحَّافاتٍ لا قائِدَ لَها. [15] إِنَّه يَرفَعُهم جَميعاً بِشِصِّه ويَجُرُّهم بِشَبَكَتِه ويَجمَعُهم في شَرَكِه فلِذلِكَ يَفرَحُ ويَبتَهِج [16] ولِذلِكَ يَذبَحُ لِشَبَكَتِه ويُحرِقُ البَخورَ لِشَرَكِه لِأَنَّه بِهِما سَمِنَ نَصيبُه ودَسِمَ طَعامُه. [17] أَفبِسَبَبِ ذلك يَستَلُّ سَيفَه ولا يَزالُ يَقتُلُ الأُمَمَ ولا يَرحَم.

القول الثاني: بالأمانة البار يحيا

[2 1] على مَحرَسي أَقِف وعلى مَرصَدي أَنتَصِب وأُراقِبُ لِأَرى ماذا يَقولُ لي وماذا يُجيبُ عن مُعاتَبَتي. [2] فأَجابَني الرَّبُّ وقال: أُكتُبِ الرُؤْيا وانقُشْها على الأَلْواح حتَّى يُسرَعَ في قِراءَتِها. [3] فإِنَّها أَيضاً رُؤْيا لِلْميقات تَصبو إِلى أَجَلِها ولا تَكذِب. إِن أَبطَأَت فانتَظِرْها فإِنَّها ستَأْتي إِتْياناً ولا تَتَأَخَّر. [4] النَّفسُ غَيرُ المُستَقيمة غَيرُ أَمينَة أَمَّا البارُّ فبِأَمانَتِه يَحْيا.

(2)

[2]) اللعنات على الظالم

مقدّمة

[5] فما أَحْرى الإنسانَ الوَقِح الَّذي يَفتَخِرُ بِكَونه خائِناً بأَن لا يَنجَح وهو الَّذي يُوَسعّ حَلْقَه كَمَثْوى الأَمْوات ويكونُ كالموتِ ولا يَشبعَ ويَجمعُ إِلَيه جَميعَ الأُمَم ويَضُم إِلَيه جَميعَ الشُّعوب. [6] أَلا يَضرِبُ هؤُلاءِ كُلُّهم فيه مَثَلاً وأُلْغازاً ساخِرة؟ يَقولون:

اللعنات الخمس: اللعنة الأولى

وَيلٌ لِلمُكْثِرِ مِمَّا لَيسَ لَه (فإِلى مَتى؟) وللمُثَقِّلِ على نَفْسِه بِالرُّهون [7] أَلا يَقومُ بَغتَةً دائنوكَ ويَستَيقِظُ مَن يُطالِبونَكَ فتَكونَ لَهم نَهْباً. [8] وبِما أَنَّكَ سَلَبتَ أُمَماً كَثيرة فسيَسلُبُكَ جَميعُ بَقِيَّةِ الشُّعوب بِسَبَبِ دماءِ البَشَرِ والعُنفِ بالأَرْض وبِالمَدينَةَ وجَميعِ السَّاكِنينَ فيها.

اللعنة الثانية

[9] ويلٌ للكاسِبِ المَكاسِب حَراماً لِبَيتِه لِيَجعَلَ عُشَّه العُلُوّ ويَسلَمَ مِن قَبضَةِ الشَّرّ. [10] إِنَّكَ تأتَمِرُ لِخِزْيِ بَيتِكَ صارِعاً شعوباً كَثيرة وخَطِئتَ إِلى نَفْسِكَ. [11] فالحَجَرُ يَصرُخُ مِنَ الحائِط والعارِضَةُ تجيبُه مِنَ الخَشَب.

اللعنة الثالثة

[12] ويلٌ لِمَن يَبْني مَدينةً بالدِّماء ويؤُسِّسُ بَلدَةً بِالآثام. [13] أَلَيسَ ذلك مِن عِندِ رَبِّ القُوَّات: تَتعَبُ الشُّعوبُ لِلنَّار وتَجهَدَ الأُمَمُ لِلباطِل؟ [14] لِأَنَّ الأَرضَ ستَمتَلِئُ مِن مَعرِفَةِ مَجدِ الرَّبّ كما تَغمُرُ المِياهُ البَحْر.

اللعنة الرابعة

[15] وَيلٌ لِمَن يَسْقي قَريبَه مازِجاً مُسكِرَكَ حتَّى يُسكِرَه لِيَنظُرَ إِلى عَورَته [16] قد شَبِعتَ هَواناً بَدَلَ المَجْد فآشرَبْ أَنتَ أَيضاً وآكشِفْ عن قُلفَتِكَ فإِنَّ كأسَ يَمينِ الرَّبِّ تَتَقَلبُ علَيكَ ويَتَقَلبُ العارُ على مَجدِكَ [17] لِأَنَّ العُنفَ بِلُبنانَ يُغَطّيكَ والفَتكَ بِالبَهائِمِ يُفزِعُكَ بِسَبَبِ دماءَ البَشَرِ والعُنفِ بِالأَرْض وبِالمَدينةَ وجَميعِ السَّاكِنينَ فيها. [18] ماذا يَنفعُ المَنْحوتُ حتَّى يَنحِتَه صانِعُه والمَسْبوكُ، مُعَلِّمُ الكَذِب حتَّى يَتَّكِلَ علَيه صانِعُه فيَصنَعَ أَصْناماً بُكْماً؟

اللعنة الخامسة

[19] وَيلٌ لِمَن يَقولُ لِلخَشَبِ: آستَيقِظْ وللحَجَرِ الصَّامِت: تَنَبَّهْ أَفي طاقَتِه أَن يُعَلِّم؟ إِنَّما هو مَطلِيٌّ بِالذَّهَبِ والفِضَّة ولا روحَ في باطِنِه البَتَّة. [20] أَمَّا الرَّبُّ فهو في هَيكَلِ قُدسِه فآسكُتي أَمامَ وَجهِه يا جَميعَ الأَرض.

3) نداء إلى تدخّل الرَّبّ

[3] 1 صلاة حَبَقُّوقَ النَّبِيِّ على لَحنِ الرِّثاء.

مقدّمة. توسّل

[2] يارَبِّ سَمِعتُ بِسُمعَتِكَ فخِفتُ عَمَلَكَ في وَسَطِ السِّنينَ أُحيِهِ وفي وَسَطِ السِّنينَ تُعَرِّفُ بِه وفي الغَضَبِ آرحَمْ وآذكُرْ.

التجلّي. قدوم الرب

[3] أَللهُ يَأتي من تَيمان والقُدُّوسُ من جَبَلِ فاران. سَلاه. غَطَّى جَلالُه السَّموات وآمتَلأَتِ الأَرضُ مِن تَسبِحَتِه. [4] بَهاؤُه يَكونُ كالنُّور ولَه مِن يَده أَشِعَّة وهُناكَ تَحتَجِبُ عِزَّتُه. [5] أَمامَ وَجهِه يَسيرُ الطَّاعون والحُمىَّ تَتبَعُ خُطاه. [6] يَقِفُ ويُزَعزِعُ الأَرْض يَنظُرُ وُيوَثِّبُ الأُمَم وتَتَفَتَّتُ الجِبالُ الأَزَلِيَّة وتَنْهارُ التِّلالُ القَديمة مَسالِكُه الأَزَليَّة. [7] رَأَيتُ خِيامَ كوشَ تَحتَ البَلاء وجُلودَ أَرضِ مِديَنَ تَرجِف.

معركة الربّ

[8] أَعَلى الأَنْهارِ يا رَبُّ يَستَشيطُ غَضَبُكَ أَو على الأَنْهارِ سُخطُكَ أَو على البَحرِ حَنَقُكَ حتَّى تَركَبَ خَيلَكَ مَركَباتِ خَلاصِكَ. [9] تُجَرَّدُ قَوسُكَ تَجْريداً والقَسَمُ هو سِهامُ كَلِمَتِكَ. سلاه. تَشُقُّ الأَرضَ أَنْهاراً. [10] تَراكَ الجبالُ فتتَمَخَّض ويَجْتازُ إِعصارٌ مائيّ ويَجهَرُ الغَمرُ بِصَوته ويَرفَعُ يَدَيه إِلى العَلاء. [11] تَقِفُ الشَّمسُ والقَمَرُ في مَنازِلِهما مِن ضَوءِ سِهامِكَ المُتَطايِرة ومِن بَهاءِ بَريق رُمحِكَ. [12] إِنَّكَ بِسُخطٍ تَطَأ الأَرْض وبِغَضَبٍ تَدوسُ الأُمَم. [13] لقد خَرَجتَ لِخَلاصِ شَعبكَ لِخَلاصِ مَسيحِكَ فهَشَّمتَ رأسَ بَيتِ الشِّرِّير مُعَرِّياً مِنَ الأَساسِ إِلى السَّقْف. سِلاه. [14] طَعَنتَ بِسِهامِه رُؤُوسَ قُوَّادِه الهاجِمينَ كالزَّوبَعَةِ لِيُشَتِّتوني الشَّامِتينَ كأَنَّهم يَلتَهِمونَ المِسْكينَ في الخُفْيَة. [15] بِخَيلِكَ وَطِئتَ البَحرَ وغَلَيانَ المِياهِ الغَزيرة.

الخاتمة: خوف الإنسان وايمانه بالله

[16] سَمِعتُ فخَفَقَت أَحْشائي ورَجَفَت شَفَتايَ مِنَ الصَّوت ودَخَلَ النَّخَرُ عِظامي وآضطَربتُ في مَكاني لِأَنِّي أَنتَظِرُ أَن يَقومَ يَومُ ضيقٍ على شَعبٍ يُهاجِمُنا. [17] فإِنَ التِّينَ لا يُزهِر والكُرومَ لا غِلالَ فيها وحَصيلةَ الزَّيتونِ تَكذِب والحُقولَ لا تخرِجُ طَعاماً. تنقَطِعُ الغَنَمُ مِنَ الحَظيرة ولا يَكونُ بَقَرٌ في الإسطَبْل. [18] أَمَّا أَنا فأَتهَلَّلُ بِالرَّبِّ وأَبتَهِجُ بِإِلهِ خَلاصي. [19] الرَّبُّ الإِلهُ قُوَّتي وهو يَجعَلُ قَدَمَيَّ كالأَيائِل ويُمَشِّيني على مَشارفي. لِإِمامَ الغِناء. على ذَواتِ الأَوتار.